ردود على شبهات حول الإسلام

ردود على شبهات حول الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام .
ردود على شبهات حول الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام شبهات حول الإسلام شبهات حول الإسلام شبهات حول الإسلام .
ردود على شبهات حول الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام .
ردود على شبهات حول الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام شبهات حول الإسلام شبهات حول الإسلام شبهات حول الإسلام .
ردود على شبهات حول الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام .

ردود على شبهات حول الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام .
ردود على شبهات حول الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام شبهات حول الإسلام شبهات حول الإسلام شبهات حول الإسلام .
ردود على شبهات حول الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام شبهات حول الإسلام شبهات حول الإسلام شبهات حول الإسلام .
ردود على شبهات حول الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام .

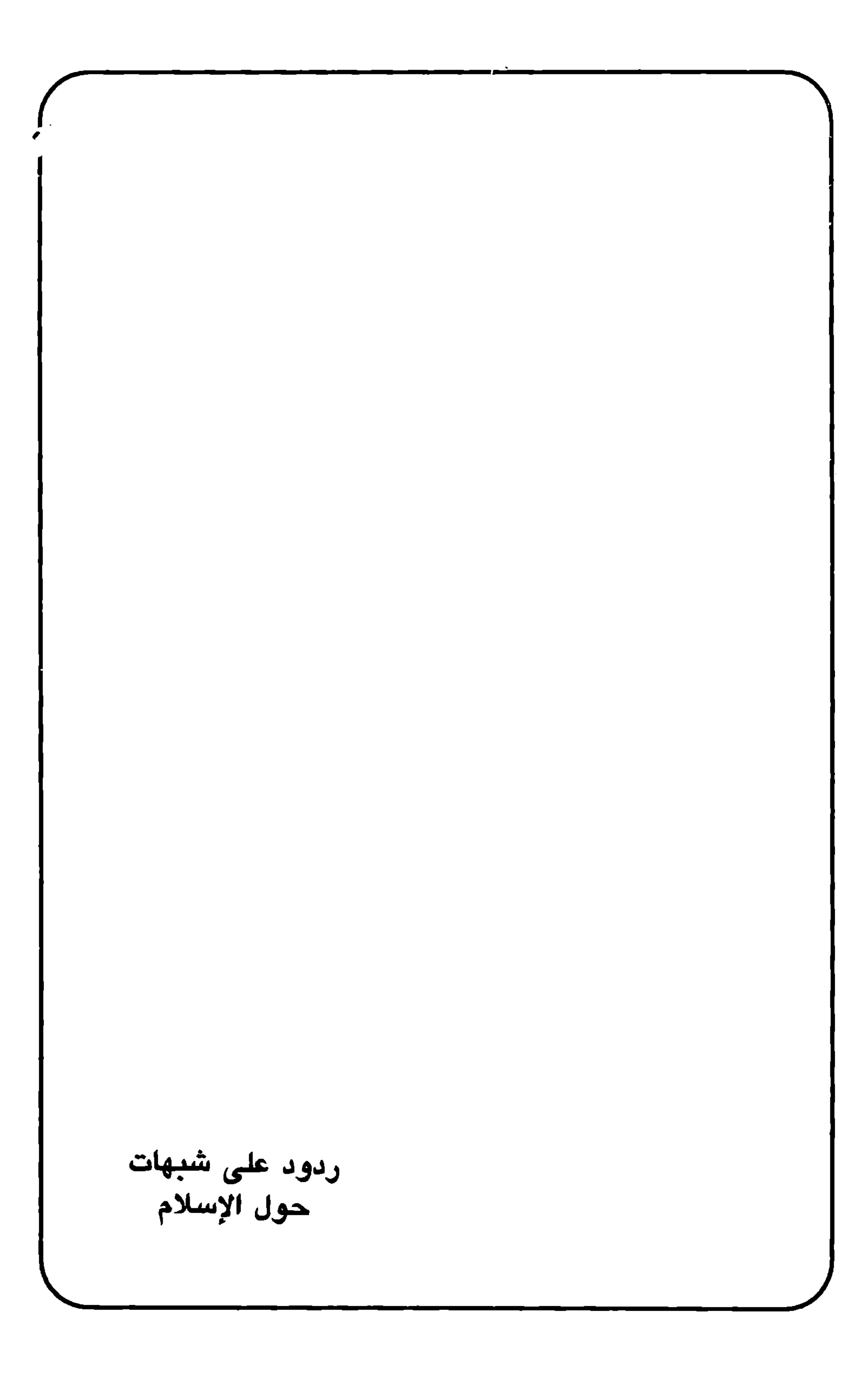
ردود على شبهات حول الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام .
ردود على شبهات حول الإسلام .
ردود على شبهات حول الإسلام .
ردود على شبهات حول الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام .
ردود على شبهات حول الإسلام .
ردود على شبهات حول الإسلام .

ردود على شبهات الإسلام ردود على شبهات حول الإس ردود على شبهات الإسلام .
ردود على شبه حول الإسلام .

كتبه

مصطفى العدوي

بلنسية



ردود على شبهات
حول الإسلام

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

دار الكتب والوثائق القومية

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

إدارة الشئون الفنية

العدوي، أبو عبد الله مصطفى

ردود على شبهات حول الإسلام / تأليف أبي عبد الله مصطفى بن العدوي. — ط١. — طنطا: مكتبة مكة، ٢٠٠٧

٢٠٨ ص؛ ٢٤ سم.

١- الإسلام — دفع مطاعن

أ- العنوان ٢١٦

ملحوظة هذه البطاقة تطبع خلف صفحة العنوان

هذه البيانات لا تنطبق إلا على هذا العنوان ولا تعمم في عناوين أخرى.

رقم الإيداع ٢٠٠٧/٥٥٨٦

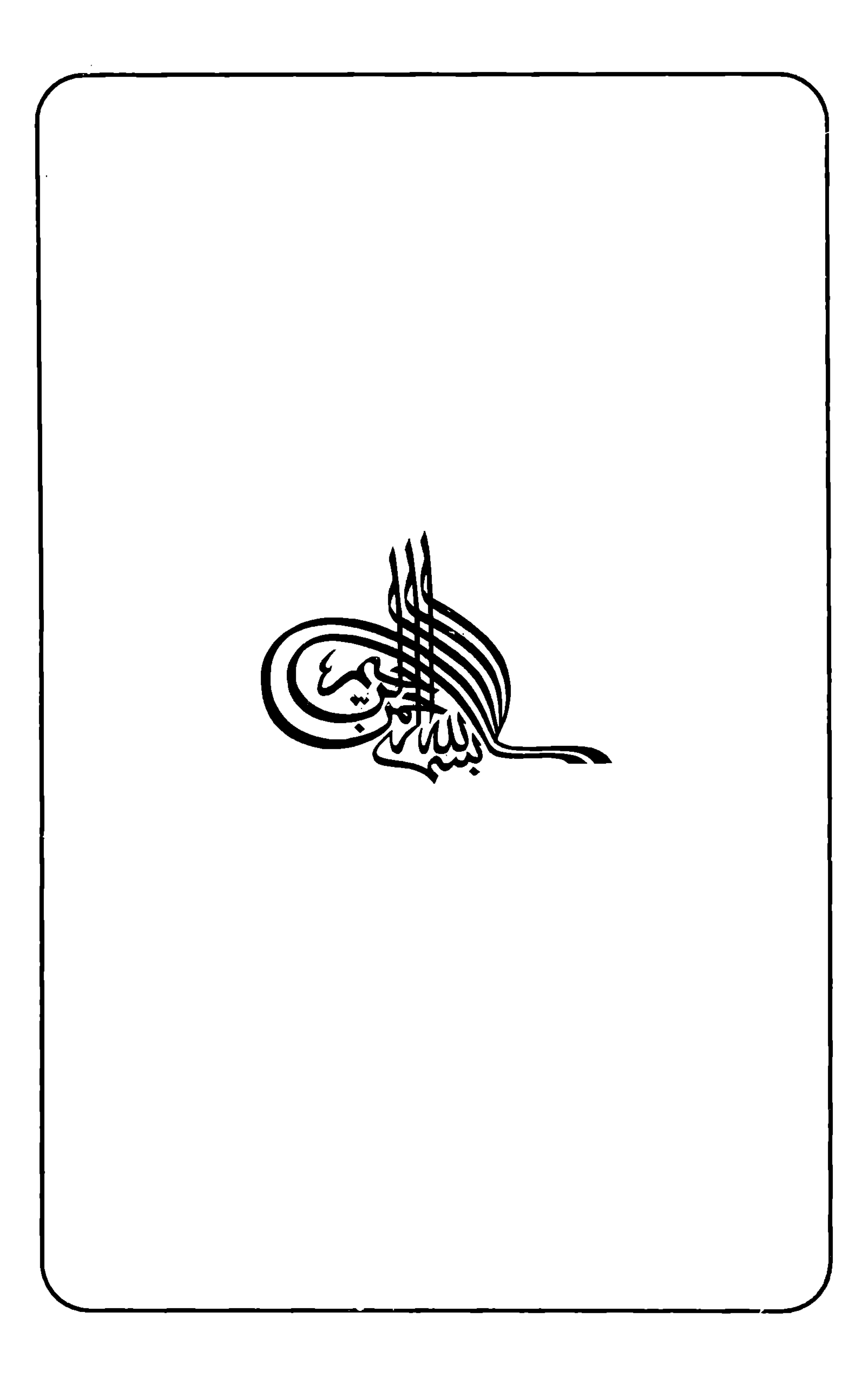


ردود على شبهات حول الإسلام

تأليف

أبي عبد الله

مصطفى بن العدوي



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينُه ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا مَنْ يهدِهِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدهُ ورسولهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾

[النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾

[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

وبعد:

أيها الأخوة - بارك الله فيكم - بين يدي حديثي معكم، أُذكِّر نفسي وإياكم بشيء من فضل الصلاة على النبي محمد ﷺ، لعلنا نحظى بهذا الفضل، ونرجع بتلك الغنيمة والأجر، أجر الصلاة على هذا النبي الكريم - صلوات ربي وسلامه عليه -.

وابتداءً: فصلاتنا على رسولنا محمد ﷺ امتثال منا لأمر الله ﷻ، فكما أننا أُمرنا بالصلاة والصوم والصدقة... وغير ذلك، فقد أُمرنا بالصلاة على نبينا محمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وجعل الله أجرًا في الصلاة عليه، ففي الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»[١].

وفي الحديث الثابت أيضًا عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ؛ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ»[٢]

وقال ﷺ: «البَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصلِّ عَلَيَّ»[٣].

فبارك الله فيكم إذا سمعتم ذكر نبيكم محمد ﷺ فبادروا بالصلاة عليه.

---

(١) مسلم (٤/ ١٢٧).
(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٢/ ٥٣٤).
(٣) الترمذي (٣٥٤٦) بسند حسن.

فإذا صليتم على نبيكم ﷺ في هذا المجلس صلاة واحدة؛ صلى الله بها عليكم عشرًا، وإذا صليتم عليه عشر صلوات، صلى الله بها مائة صلاة، فاحرصوا على هذا الفضل، واغتنموا ذلك الأجر.

تقبل الله منا ومنكم، وأعاننا الله وإياكم!!!

وبعد:

أيها الأخوة... فهذه بعض المحاضرات ألقيتها في بعض مساجد مصر، وقد طلب مني إخواني - حفظهم الله - أن تصاغ في كتيب صغير، لعل الله أن ينفع بها ويهدي بها ضالًا، ويكشف بها عن متشكك مرتاب.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وسلم.

كتبه

أبو عبد الله

مصطفى بن العدوي

مصر - الدقهلية - منية سمنود

طليعةٌ

أيها الأخوة - بارك الله فيكم - لا يخفى عليكم ما تمرُّ به أمتكم - أمة محمد - ﷺ من ابتلاءات تتلوها ابتلاءات، وفتن تتبعها فتن!!

لا يخفى عليكم ما تمرُّ به أمتنا من اعتداءات المعتدين، وكيد الكائدين.

❑ اعتداءٌ على بعض دولها، وسلبٌ ونهبٌ لثرواتها، وهدمٌ لبُنيانها وكيانها، وصدق الله إذ قال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٧].

❑ حربٌ إعلامية لإفساد شبابها وفتيانها وفتياتها.

وصدق الله إذ قال: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾ [النساء: ٢٧].

❑ وحربٌ فكرية لتشكيك المسلمين في دينهم، مع ما يصاحب ذلك من بذاءات وجهالات وفحش من القول والبهتان والافتراء، وهذا ليس بجديد على أهل الكفر، بل هو دأبهم وشأنهم في كل زمان ومكان مع أهل الإيمان ومع القرآن، ومع النبي - عليه الصلاة والسلام -.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [فصلت: ٢٦].

هذه بعض صور الكيد والمكر الذي يكيد به أعداء الإسلام للمسلمين!!!.

وثَمَّ صور أخرى يكيد بها أعداء الله لأهل الإسلام، وأهل الإيمان والاستقامة، فما من سبيل يجدونه موصلًا إلى الله ومرضاته إلا ووقفوا عنده بالمرصاد لمن أراد الاستقامة وسلك سبيلها.

❑ وكما قال نبي الله شعيب - عليه السلام - لقومه: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٨٦].

❑ بل وكما قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ: تُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَآبَاءِ أَبِيكَ، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَدَعُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطِّوَلِ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ: تُجَاهِدُ فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ وَيُقْسَمُ الْمَالُ، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ، فَقَالَ: رَسُولُ الله ﷺ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى الله ﷻ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى الله ﷻ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ غَرِقَ كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»**(٤).

❑ إنه مكر الليل والنهار من شياطين الإنس والجن لإغواء الناس وإضلالهم وصرفهم عن الحق إلى الباطل، وعن الإيمان والطاعة إلى الكفر والتمرد والعصيان.

---

(٤) صحيح: أخرجه النسائي (٣٢٩- ٣٣٠).

ولكن لا يخفى عليكم - بارك الله فيكم - أنه ومع كيد الكائدين ومكر الماكرين، فإن الله ﷻ يحفظ دينه وينصر أولياءه، ويُبطل كيد الكائدين، ويُذهب مكر الماكرين، ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق.

❑ لقد قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ [الطارق: ١٥، ١٦].

❑ وقال سبحانه: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠].

❑ وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١].

أيها الأخوة: إن العاقبة دائمًا للتقوى، وللمتقين!!

❑ ولقد قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾﴾ [غافر: ٥١].

❑ وقال تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١].

❑ وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الصافات: ١٧١: ١٧٣].

❑ وقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٣].

ولقد قال رسول الله ﷺ: « **لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ**

أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ» [٥].

وفي رواية عند مسلم من حديث ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**» [٦].

وفي ثالثة [٧] عند مسلم أيضًا: «**لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**».

إنها وعودٌ تتحقق:

- لا شك عندنا في تحققها ولا مرية ولا ارتياب!!
- لا تختلج نفوسنا بغير ذلك، ولا يعتريها غير ذلك!!.
- موقنون بنصر الله، وبوعد الله، والحمد لله!!

وهذه الأدلة التي ذكرناها - ولله الحمد - تحمل البُشريات، وتدفع عنا اليأس والقنوط، وتنفي عنا - بإذن الله - الجزع والهلع!!.

ولكن كما هو معهودٌ ومعروف أن الأمم تُدال على غيرِها مرةً وتنتصر! ويدال عليها غيرُها مرة، كما قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، وكما قال ﷻ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ

(٥) البخاري (٧٣١١)، ومسلم (١٩٢١).
(٦) مسلم (١٩٢٠).
(٧) مسلم (حديث ١٩٢٢) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه مرفوعًا.

ﭐلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، وكما قال: ﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ﴾ [النساء: ١٠٤].

وقد قال سبحانه: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾ [الطارق: ١٩].

قال بعض العلماء في تفسيرها: لتتغيرن عليكم الأمور والأحوال، فمرة أنتم في عافية، ومرة في ابتلاء، ومرة في فقر وشدة، ومرة في سعة وغنى... إلى غير ذلك.

وهذا: وفي سؤالات هرقل التي وجهها لأبي سفيان بن حرب، وهو يسأله عن رسول الله ﷺ وعن صفته، وحاله معهم، وكان هرقل كافرًا وكذا كان أبو سفيان وقتها كافرًا، فقال له هرقل:

فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قُلْتُ (أبو سفيان): نَعَمْ.

قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ.... الحديث[8] .

وفيه أن هرقل قال له: فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبتَلى ثُمَّ تكُونُ لَهُم العَاقِبَةُ.

فدائمًا وكما أسلفنا تمر بالأمم محنٌ تتلوها محن، ودائمًا العاقبة للتقوى.

فأقول مطمئنًا نفسي وإخواني:

* إن الذي حفظ نبينا محمدًا ﷺ يوم أن أراده المشركون بسوء، يوم أن

(٨) البخاري حديث رقم (٧)، وحديث (٢٩٤١).

أرادوا قتله، واجتمعت كلمتهم على ذلك، وسلمه الله منهم - يوم هجرته - هو الذي سينصر دينه وأولياءه.

* والذي حفظ هذا النبي الكريم، إذ هو في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، هو الذي سينصر هذا الدين ويحفظ أولياءه.

لقد كان - صلوات الله وسلامه عليه - في الغار مع صاحبه أبي بكر، وأبو بكر يقول: يَا رَسُولَ الله، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا. قَالَ: «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ الله ثَالِثُهُمَا»[٩].

لقد نصر الله هذا النبي الكريم يوم بدر، وحفظه يوم أُحُد، وسلَّمه يوم حُنين، ونصر دينه، وأنجز له ما وعده، وفتحت له البلاد، ودخل الناس في دين الله أفواجًا!

وماذا كان يملك هذا الرسول الكريم من السلاح والعتاد أمام جحافل الشر وأهل الفساد من الفرس والروم وغيرهم؟!!

فأبشروا معشر المسلمين، وأيقنوا بنصر الله، فالله مع الصابرين ومع المحسنين ومع المتقين.

لقد تكفل الله ﷻ بحفظ أنبيائه، وتكفل بحفظ أوليائه، وتكفل بالدفاع عن أهل الإيمان.

قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨].

---

(٩) البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).

وحتى نستجلب نصر الله لنا لابد من بذل جهد به يحفظنا ربنا.

وقد قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤].

إن البلاغ عن الله وعن رسله والذب عن دين الله وعن سنن المرسلين من أعظم أسباب الحفظ التي يحفظ الله بها العبد. دل على ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

فقوله تعالى: ﴿بَلِّغْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ استفيد منه: أن البلاغ سبب في العصمة والحفظ من الناس.

وكذلك قول النبي ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: **«احْفَظِ اللهَ يَحْفظْكَ»**[(١٠)].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الصافات: ١٧١: ١٧٣] يفيد أن الذي جنَّد نفسه لله سيُعينه الله على غلبة عدوه بإذن الله، وكذلك أحد الوجوه في تفسير قول الله تعالى لموسى وهارون -عليهما السلام-: ﴿بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥].

قال بعض المفسرين فيها: بتبليغكما آياتنا ستغلبون غيركما.

---

(١٠) صحيح لشواهده: أخرجه الترمذي (حديث ٢٥١٦).

فهذه كلها وغيرها نصوص دلت على أن الذي يُجند نفسه لله سينصره الله - سبحانه وتعالى -.

وقد قال تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

وقد يحظى المسلم بشرف الشهادة في سبيل الله، فهنالك الفوز العظيم في الآخرة - إن شاء الله -.

وقوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]، قد يستوقف قارئًا فيقول: كيف ذلك وأمة محمد ﷺ تمرُّ بالذي تمرُّ به من المحن؟!!

فجواب أهل العلم عن الآية الكريمة من وجهين:

أحدهما: أن ذلك السبيل يوم القيامة.

الثاني: أن المراد بالسبيل: الحجة. أي: فلن يغلب الكفار المؤمنين بالحجة.

وكمزيد من الإيضاح:

فالمعنى - والله أعلم -: ولن يجعل الله للكافرين طريقًا إلى الشماتة بالمؤمنين يوم القيامة، وذلك أن الله ﷻ إذا عذب أهل الإيمان يوم القيامة وأدخلهم مدخل الكافرين شمت بهم الكافرون[11]، وقالوا: ها أنتم صرتم الآن معنا، فحينئذ يجدون سبيلًا إلى تعييرهم.

---

(١١) وإن دخل بعض أهل الإسلام النار لذنوب ارتكبوها وجرائم اقترفوها، إلا أنهم لن يدخلوا مدخل الكافرين، ولن يعذبوا في دركات الكافرين، وليسوا كذلك في النار بمخلدين، بل مآلهم إلى الخروج منها.

قال الطبري رحمه الله :

﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ يعني : حجة يوم القيامة .

وذلك وعدٌ من الله للمؤمنين : أنه لن يدخل المنافقين مدخلهم من الجنة ، ولا المؤمنين مدخل المنافقين ، فيكون بذلك للكافرين على المؤمنين حجة بأن يقولوا لهم - إن أدخلوا مدخلهم - : ها أنتم كنتم في الدنيا أعداءنا ، وكان المنافقون أولياءنا ، وقد اجتمعتم في النار ، فجمع بينكم وبين أوليائنا فأين الذي كنتم تزعمون أنكم تقاتلوننا من أجله في الدنيا؟

فذلك هو «السبيل» الذي وعد الله المؤمنين أن لا يجعلها عليهم للكافرين .

وقد قال الطبري رحمه الله : لا خلاف بينهم في أن معناه : «ولن يجعل الله للكافرين يومئذ على المؤمنين سبيلًا» .

وأورد الطبري[١٢] من طرق عن الأعمش عن ذر عن يُسيع الحضرمي قال : كنت عند علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، أرأيت قول الله : ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون؟

قال له علي : ادنُه ، ادنُه! ثم قال : ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ

(١٢) انظر «الطبري» (١٠١٧٩ فما بعده) وهو صحيح عن علي رضي الله عنه.

وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ يوم القيامة.

أما القرطبي رحمه الله فقد أورد عدة أقوال في تفسير الآية الكريمة:

منها: قول الطبري السابق: أن ذلك يوم القيامة، ونقل عن ابن عطية قوله: وبهذا قال جميع أهل التأويل.

الثاني: أن الله لا يجعل لهم سبيلًا يمحو به دولة المؤمنين، ويُذهب آثارهم ويستبيح بيضتهم؛ كما جاء في «صحيح مسلم» [(١٣)] من حديث ثوبان عن النبي ﷺ قال: **«وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ - مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا»**.

الثالث: أن الله - سبحانه - لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلًا منه إلا أن يتواصوا بالباطل ولا يتناهوا عن المنكر ويتقاعدوا عن التوبة، فيكون تسليط العدو من قبلهم؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]. قال ابن العربي: وهذا نفيس جدًا.

قلت: ويدل عليه قوله ﷺ في حديث ثوبان: **«حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ**

(١٣) مسلم (٢٨٨٩)، (٢٨٩٠).

بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا». وذلك أن «حتى» للغاية؛ فيقتضي ظاهر الكلام أنه لا يسلط عليهم عدوهم فيستبيحهم إلا إذا كان منهم إهلاك بعضهم لبعض، وسبي بعضهم لبعض، وقد وجد ذلك في هذه الأزمان بالفتن الواقعة بين المسلمين؛ فغلظت شوكة الكافرين واستولوا على بلاد المسلمين حتى لم يبق من الإسلام إلا أقله؛ فنسأل الله أن يتداركنا بعفوه ونصره ولطفه.



ردود على شبهات حول الإسلام

أيها الأخوة:

حديثنا - إن شاء الله تعالى - يتعلق بجانب من جوانب الدفاع عن هذا الدين، وعن سنة النبي الأمين محمد - عليه أفضل صلاة وأتم تسليم -.

يتعلق بدفع الشبهات التي يلقيها أعداء الإسلام على المسلمين ودحضها، وإزالة الشكوك التي يثيرها المشككون، ومحو الريب - بإذن الله -.

ولله الحمد، فإنا موقنون بأن: ﴿كَلِمَةَ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَآ﴾ [التوبة: ٤٠].

موقنون بأن حجة الله بالغة، فقد قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ۝﴾ [الأنعام: ١٤٩].

❑فإذا اعترانا تقصير، فالتقصير منا نحن البشر!!!.

❑وإن اعترانا خطأ، فكلنا خطَّاءون!!.

❑وإن عجزنا عن البيان أو عن بعض البيان، فنحن بشر والعجز لنا ملازمٌ!!

❁ ❁ ❁

تذكير بأصول مهمة

إخوتي - بارك الله فيكم - أُذكر نفسي وإياكم بأمور لابد منها وبأصول لابد من استحضارها بين يدي المحاضرة.

إنها أصول عامة لدرء الشبهات والفتن، ودحض الافتراءات والأباطيل، وبذكرها يتمكن الشخص - وبإذن الله - من الدفاع عن دينه، فضلًا عن كونه سيوجِّه - وبإذن الله - سهامًا صائبةً في صدور أعداء الإسلام!!

إخوتي هناك «أصلٌ أصيلٌ» لابد من استحضاره، ولابد من اعتقاده، هذا الأصل كلنا - كمسلمين - يعتقده والحمد لله، وكلنا نُقرُّ به، وإن اختلفنا في بعض المسائل الفقهية أو بعض الفروض.

هذا الأصل الأصيل هو «توحيد الله عز وجل»، أن الله واحد لا شريك له.

- ❑ فلْيُعلم أولًا: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١].
- ❑ قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].
- ❑ وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
- ❑ وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾﴾ [طه: ٩٨].

□ وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١: ٤].

نُقرُّ له بأن له الأسماء الحسنى، والصفات العُلى:

□ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

□ وقال سبحانه: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

□ وقال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٢٢﴾ [الأنبياء: ٢٢].

□ وقال سبحانه: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ۝١١١﴾ [الإسراء: ١١١].

□ وقال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ۝٤٢ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤٣﴾ [الإسراء: ٤٢].

وجاءت عن رسول الله ﷺ نصوص عِدة تؤكد هذا الأصل، وتُبين فضل من اعتقده، وفضل من ذكره وتلفظ به.

فابتداءً: الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله. . . . . الحديث[١٤]. قال ذلك نبي الله ﷺ.

(١٤) أخرجه مسلم (حديث ٨).

فهذا أصل الأصول عندنا كمسلمين، نتدين به، ولا نحيد عنه بحال من الأحوال - إن شاء الله -.

دلَّتنا على هذا الأصل الأصيل أدلة من كتاب ربنا سبحانه وتعالى، ومن سنة رسوله ﷺ - كما تقدم - وأرشدتنا إليه فطرنا التي فُطرنا عليها!!.

وأقرت بذلك قلوبنا وأفئدتنا - بحمد الله -.

ومن ثَمَّ نطقت به ألسنتُنا، وعملت بمقتضاه جوارحنا - ولله الحمد -.

هذا الأصل الأصيل هو الفارق والفيصل بيننا كمسلمين، وبين غيرنا من أهل الملل والنحل، فكل العالم في اتجاه، والمسلمون في اتجاه آخر!!

المسلمون يعبدون الله وحده لا شريك له، وينفون عنه الصاحبة والولد والند والمثل، ومن سواهم يعبدون آلهة أُخر، ويجعلون لله الشريك، أو الصاحبة والولد، على اختلاف بينهم في ذلك.

فمنهم من يعبد حجرًا، ومنهم من يعبد شجرًا، ومنهم من يعبد نجمًا أو شمسًا وقمرًا، ومنهم من يعبد وثنًا أو صنمًا أو شيطانًا أو هوى، بل ومنهم من يعبد فرجًا أو بقرةً أو ثورًا.

منهم من يزعم أن المسيح ابن الله، وغيرهم يزعمون أن المسيح هو الله، وغيرهم يزعمون أن الله والمسيح ومريم ثلاثة أقانيم في أقنوم واحد كذا زعموا كالإصبع - بزعمهم - ثلاث عُقل في إصبع واحد، ومنهم من فسَّر ذلك بأن الله إله ومريم إله وعيسى إله - تعالى الله عن شركهم علوًّا كبيرًا -.

ومنهم من زعم أن عزيرًا ابن الله... إلى غير ذلك من الترهات والأباطيل والأكاذيب والافتراءات!!!.

فالحمد لله، صراط الله المستقيم واحد، ونحن عليه سائرون إن شاء الله!!.

وإن تفرقت بغيرنا السبل!! وناءت بالآخرين الطرق!!.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

والحمد لله شريعتنا هي التي شرعها لنا ربنا على لسان نبينا محمد ﷺ، ونحن عليها سائرون، وإن لعبت بغيرنا الأهواء!!

قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الجاثية: ١٨].

امتثلنا - ولله الحمد - أمر ربنا، إذ الله أمر فقال: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأعراف: ٣].

أصل آخر:

هناك أصل آخر نعتقده وندين به، وستأتي أيضًا أهميته، أو ستأتي أهمية معرفته عما قريب - إن شاء الله - ألا وهو:

❑ «**أن محمدًا ﷺ رسولٌ من عند الله**»، نقر بذلك ولا نتَذحْذح عن ذلك - بإذن الله - فنقر للنبي محمد ﷺ بالرسالة، وأنه رسول من عند الله

ليس برب، وليس بإله، إنما هو رسول من عند الله له حق المرسلين - صلوات الله وسلامه عليه -.

❏ **ونقر له بما ورد في كتاب ربنا أو بما ورد على لسانه هو ﷺ، نُقرُّ له** بأنه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣،٤]، نسمع لهذا النبي ونطيع، ونصدقه تمام التصديق فيما يقول ويُخبر.

❏ **وكذلك نقرُّ بأمر ثالث ولا نتزحزح عنه أبدًا ألا وهو:** «أن هذا القرآن من عند الله، كتاب أنزله الله على نبيه محمد ﷺ بواسطة جبريل - عليه السلام -- ونقرُّ بأن هذا القرآن محفوظ بحفظ الله».

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢﴾ [فصلت: ٤١،٤٢] وهذه أصول.

❏ **ونقر بسائر أركان الإيمان،** فنؤمن بالغيب المتضمن الإيمان بالملائكة، المتضمن الإيمان بالقضاء والقدر، المتضمن الإيمان بوجود جنة ونار، وبوجود الشياطين، فكل ذلك نقرُّ به، وعلى هذا نسير كمسلمين، من شكَّ في ذلك كفر وخرج من هذا الدين!!

فعلى كل مسلم ابتداءً أن ينظر في إيمانه، وهل هو مقر بالذي ذُكر أم لا؟

وهذا أصل مهم «نحن عبيدٌ لله ﷻ».

أيها الأخوة - بارك الله فيكم - إننا كمسلمين لسنا بأحرار، نتكلم كيف شئنا، ونفعل ما أردنا، ونفكر فيما أردنا أن نفكر فيه!!.

بل نحن في كل ذلك مقيدون عبيد لله، فلا نتكلم إلا بالمأذون لنا فيه من الكلام، لا نتكلم ببذاءات تحت شعار الحرية، بل فلنقل خيرًا أو لنصمت كما علَّمنا رسول الله ﷺ ولا نخوض أبدًا مع الخائضين!!.

نعرض عن اللغو كما وصف ربنا أهل الإيمان بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾ [المؤمنون: ١ : ٣].

نتكلم بطيب القول، ونتحدث بأحسن الحديث.

لقد قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

فمن هذا المنطلق - أيها الأخوة - نتحدث مع غيرنا، نتحدث من منطلق كوننا عبيدًا لله ﷻ يتصرف فينا كيف يشاء، يأمرنا بما أراد، وينهانا عما يريد... ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].



مشروعية دفع الشبهات وإزالة الشكوك

أيها الإخوة - بارك الله فيكم - إننا ولله الحمد، ومع إيماننا بالله ﷻ واعتقادنا وحدانيته، وإيماننا برسولنا محمد ﷺ، وبالملائكة، والكتب، وسائر الرسل، وبالقدر خيره وشره.

ومع إيماننا بأن نبينا محمدًا ﷺ لا ينطق عن الهوى، ومع إيماننا بأن القرآن من عند الله، وما خالفه فهو باطل منكر!! ومع إيماننا بأن الله على كل شيء قدير !!.

مع ذلك كله ومع الإيمان بغيره من أركان إيماننا وأصوله وفروعه ينبغي أن ندفع الاشتباه الذي قد يرد على بعض الخلق، وعلى ضعفاء الإيمان، بل إن نفس المؤمن تطمئن بتواتر الأدلة وتتابعها.

وقد قال الخليل إبراهيم - عليه السلام -: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وقال رسول الله ﷺ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾»(١٥).

(١٥) البخاري (حديث ٣٣٧٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

وقال الحواريون لعيسى -عليه السلام- لما سألوا نزول المائدة من السماء: ﴿نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ١١].

فيلزمنا مع طمأنينتنا أن نُطمئن الخلق، وندفع عنهم الشكوك والشبهات والريب، ونُبين لهم الحق ونُجليه لهم ونوضحه.

فدفع الاشتباه أمر مستحب، فقد يلبس على شخص أمره فيدفع عنه الاشتباه، وقد حدث في زمن النبي ﷺ أن قومًا أوردوا شبهًا على الإسلام والمسلمين، فدفعها النبي خير دفع، فلما ذهب المغيرة بن شعبة رضي الله عنه إلى اليمن إلى نجران وسأله نصارى نجران كيف في كتابكم: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾﴾ [مريم: ٢٨] كيف تكون مريم ابنة عمران أختًا لهارون، وموسى بن عمران أخًا لهارون وبينهما مئات السنين أو آلاف السنين؟

يزعمون أن ذلك يعد تناقضًا، فرجع المغيرة إلى النبي ﷺ فسأله، قال ﷺ: **«إنهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين منهم»**، فدُفع الإشكال والحمد لله.

وها هو الحديث بذلك:

أخرج مسلم[١٦] من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا

(١٦) مسلم (حديث ٢١٣٥).

وَكَذَا [١٧]، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ».

ومن ذلك: ما كان يصنعه ابن الزبعري على عهد رسول الله ﷺ

فقد كان يجلس في مجلس رسول الله ﷺ بعد أن ينصرف الرسول ﷺ من مجلسه فيورد الشبهات، فلما نزل: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأنبياء: ٩٨] فقال بعد أن انصرف النبي ﷺ اليوم أغلب محمدًا، فهؤلاء النصارى يعبدون المسيح، وهؤلاء اليهود يعبدون عزيرًا، فهل عزيز والمسيح حصب جهنم؟ فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء: ١٠١].

وها هو الحديث بذلك:

أخرجه الطحاوي [١٨] بسند يحسن لشواهده من حديث ابن عباس ﵄ قال: آية في كتاب الله ﷻ لا يسألني الناس عنها ولا أدري أعرفوها فلا يسألوني عنها أم جهلوها فيسألوني عنها، فسُئل ما هي؟ قال: لما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ شق ذلك على أهل مكة، وقالوا: شتم محمد آلهتنا، فجاءهم ابن الزبعري فقال: ما شأنكم؟ قالوا: شتم محمد آلهتنا. قال: وما

(١٧) في رواية الطبري (٢٣٦٩١): «وقد علمتم ما كان بين عيسى وموسى».
(١٨) «مشكل الآثار» للطحاوي (١/ ٤٣١).

قال؟ قالوا: قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ۝٩٨﴾ قال: ادعوه لي. فدُعي محمدٌ ﷺ فقال ابن الزبعري: يا محمد، هذا شيء لآلهتنا خاصة أم لكل ما عُبد من دون الله؟ قال: «**بل لكل ما عُبد من دون الله** ﷺ». قال: فقال: خصمناه ورب هذه البنية. يا محمد، ألست تزعم أن عيسى عبد صالح وعزيرًا عبد صالح والملائكة عباد صالحون؟ قال: «بلى». قال: فهذه النصارى تعبد عيسى، وهذه اليهود تعبد عزيرًا، وهذه بنو مليح تعبد الملائكة. قال: فضج أهل مكة. فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝١٠١﴾ قال: ونزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾ [الزخرف: ٥٧]، وهو الضجيج.

فالآيات السابقة فيمن رضي أن يُعبد من دون الله هو الذي سيكون حَصَبًا في جهنم مع عابديه، وكما قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ۝١١٦ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝١١٧﴾

[المائدة: ١١٦، ١١٧]

وقال الشنقيطي رحمه الله:

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأنبياء: ٩٨].

هذه الآية تدل على أن جميع المعبودات مع عابديها في النار. وقد أشارت آيات أُخر إلى أن بعض المعبودين كعيسى والملائكة ليسوا من أهل النار، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ [الزخرف: ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠]، وقوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

والجواب من وجهين:

الأول: أن هذه الآية لم تتناول الملائكة ولا عيسى، لتعبيره بـ [ما] الدالة على غير العاقل.

وقد أشار تعالى إلى هذا الجواب بقوله: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]؛ لأنهم لو أنصفوا لما ادعوا دخول العقلاء في لفظ لا يتناولهم لغةً.

الثاني: أن الملائكة وعيسى، نصَّ الله على إخراجهم من هذا؛ دفعًا للتوهُّم، ولهذه الحجة الباطلة بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء: ١٠١].

ولقد أورد شخص على ابن عباس ﷺ آيات يزعم أن بينها تعارضًا، فأورد قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝٥٠﴾ [الصافات: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]. كيف يحدث ذلك؟ وكيف الجمع بينهما؟

فآية أفادت أنهم يتساءلون، وأخرى نفت التساؤل.

وأورد آيات أُخر فيها إشكالات عنده.

❑ فأجابه ابن عباس ﷺ بإجابة بليغة نستفيد منها في الإجابة عن عشرات المسائل المشابهة.

❑ أجابه ابن عباس ﷺ بما حاصله أن المواقف يوم القيامة تتعدد، فيوم كألف سنة مما نعدُّ، تتعدد فيه الأحوال، فأحيانًا يؤذن لأقوام في الكلام، وأحيانًا ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨].

وهنالك وجه آخر أيضًا: مفهوم من إجابة ابن عباس أيضًا ألا وهو: أن جوارحهم لا تكتم شيئًا وإن كتمته أفواههم، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢٤﴾ [النور: ٢٤]، وكما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٢١].

أخرج البخاري[١٩] في «صحيحه» من طريق المنهال عن سعيد قال:

قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ. قَالَ:

---

(١٩) البخاري في «التفسير» «تفسير سورة حم السجدة»، وصورته هناك صورة المعلق، إلا أن البخاري وصله بعد أن أورد متنه.

﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الطور: ١٢٥]، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] فَقَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ.

وَقَالَ: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٢٧ - ٣٠]، فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ٩:١١]، فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ.

وَقَالَ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٧]، ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]، فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى.

فَقَالَ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الصافات: ٢٧].

❑ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ تَعَالَوْا نَقُولُ: (لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ)، فَخُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُكْتَمُ حَدِيثًا وَعِنْدَهُ: ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية [البقرة: ١٠٥].

❑ وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ

فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ وَدَحْوُهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى، وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجِمَالَ وَالْآكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩]، فَجُعِلَتِ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَخُلِقَتِ السَّمَوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ سَمَّى نَفْسَهُ ذَلِكَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ فَلَا يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

وقد أخرج الطبري بإسناد فيه كلام[٢٠] عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: أشياء تختلف عليَّ في القرآن؟ فقال: ما هو؟ أشكٌّ في القرآن؟ قال: ليس بالشك، ولكنه اختلاف! قال: فهات ما اختلف عليك. قال: اسمع الله يقول: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنعام: ٢٣]، وقال: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾، وقد كتموا!

❑ فقال ابن عباس: أما قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾ فإنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب، ولا يغفر شركًا، ولا يتعاظمه ذنب أن يغفره، جحد المشركون فقالوا: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، رجاء أن يغفر لهم، فختم على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند

(٢٠) الطبري (٩٥٢١) بإسناد فيه رجل لم يسم، ولكن يشهد له ما قبله.

ذلك: ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢].

قال الشنقيطي رحمه الله «أضواء البيان»:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ بين في موضع آخر أن عدم الكتم المذكور هنا، إنما هو باعتبار إخبار أيديهم وأرجلهم بكل ما عملوا عند الختم على أفواههم إذا أنكروا شركهم ومعاصيهم، وهو قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝٦٥﴾ [يس: ٦٥]، لا يتنافى قوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ مع قوله عنهم: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، وقوله عنهم أيضًا: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ﴾ [النحل: ٢٨]، وقوله عنهم: ﴿بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُواْ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا﴾ [غافر: ٧٤] للبيان الذي ذكرنا، والعلم عند الله.

وقال الرازي رحمه الله «التفسير الكبير»:

فإن قيل: كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾؟ والجواب من وجوه:

الأول: أن مواطن القيامة كثيرة، فموطن لا يتكلمون فيه وهو قوله: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]، وموطن يتكلمون فيه كقولهم: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ﴾، وقولهم: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، فيكذبون في موطن، وفي موطن يعترفون على أنفسهم بالكفر ويسألون الرجعة وهو قولهم: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧]، وآخر تلك المواطن

أن يختم على أفواههم وتتكلم أيديهم وأرجلهم وجلودهم، فنعوذ بالله من خزي ذلك اليوم.

الثاني: أن هذا الكتمان غير واقع، بل هو داخل في التمني على ما بيَّنا.

الثالث: أنهم لم يقصدوا الكتمان، وإنما أخبروا على حسب ما توهموا، وتقديره: والله ما كنا مشركين عند أنفسنا، بل مصيبين في ظنوننا حتى تحققنا الآن.

الرابع: في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾.

أنهم يودون لو تنطبق عليهم الأرض ولم يكونوا كتموا صفة محمد ﷺ ولا كفروا به ولا نافقوا، وعلى هذا؛ فالكتمان عائدٌ إلى ما كتموا من أمر محمد ﷺ.

وقال الشنقيطي رحمه الله: **في قوله:** ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾:

هذه الآية الكريمة تدل على أنهم لا أنساب بينهم يومئذ، وأنهم لا يتساءلون يوم القيامة، وقد جاءت آيات أُخر تدل على ثبوت الأنساب بينهم كقوله: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾﴾ [عبس: ٣٤].

وآيات أخرى تدل على أنهم يتساءلون، كقوله: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الصافات: ٢٧]

والجواب عن الأول: أن المراد بنفي الأنساب انقطاع فوائدها وآثارها التي كانت مترتبة عليها في الدنيا؛ من العواطف، والنفع، والصلات، والتفاخر بالآباء، لا نفي حقيقتها.

والجواب عن الثاني من ثلاثة أوجه:

الأول: أن نفي السؤال بعد النفخة الأولى وقبل الثانية، وإثباته بعدهما معًا.

الثاني: أن نفي السؤال عند اشتغالهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط، وإثباته فيما عدا ذلك. وهو عن السدِّي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

الثالث: أن السؤال المنفي سؤال خاص، وهو سؤال بعضهم العفو من بعض فيما بينهم من الحقوق، لقنوطهم من الإعطاء، ولو كان المسئول أبًا أو ابنًا أو أمًّا أو زوجة... ذكر هذه الأوجه الثلاثة أيضًا صاحب «الإتقان».



بيان محاسن ديننا للناس

أيها الإخوة - بارك الله فيكم - ينبغي أن نُبين للناس محاسن ديننا، والحمد لله فديننا كله محاسن، فإن قومًا يشوشون على ديننا ويشوشون على قرآننا، ويتواصون فيما بينهم بذلك.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [فصلت: ٢٦].

ومن ثَمَّ فلقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ [التوبة: ٦].

لقد بيَّن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بعض محاسن ديننا للنجاشي أجمل بيان وأوضحها خير إيضاح، وفنَّد أقوال أهل الشرك والافتراء.

أخرج الإمام أحمد[٢١] في «مسنده» بسند حسن عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:

لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارِ النَّجَاشِيَّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا الله لَا نُؤْذَى وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا ائْتَمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ، وَأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا

---

(٢١) أحمد (٥/ ٢٩٠).

يُسْتَطْرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَيْهِ الْأَدَمُ، فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقًا إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ هَدِيَّةً، ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَأَمَرُوهُمَا أَمْرَهُمْ وَقَالُوا لَهُمَا: ادْفَعُوا إِلَى كُلِّ بِطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمُوا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ، ثُمَّ قَدِّمُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ ثُمَّ سَلُوهُ أَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ قَالَتْ: فَخَرَجَا فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ وَعِنْدَ خَيْرِ جَارٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقٌ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ، ثُمَّ قَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ مِنْهُمْ: إِنَّهُ قَدْ صَبَا إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ فَتُشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْنَا وَلَا يُكَلِّمَهُمْ؛ فَإِنَّ قَوْمَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ. فَقَالُوا لَهُمَا: نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّهُمَا قَرَّبَا هَدَايَاهُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا، ثُمَّ كَلَّمَاهُ فَقَالَا لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ قَدْ صَبَا إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِتَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ. قَالَتْ: وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّجَاشِيُّ كَلَامَهُمْ. فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ: صَدَقُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَأَسْلِمْهُمْ إِلَيْهِمَا فَلْيَرُدَّاهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ.

قَالَ: فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ ثُمَّ قَالَ: لَا هَيْمُ اللهِ إِذَنْ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْهِمَا وَلَا أُكَادُ قَوْمًا جَاوَرُونِي وَنزَلُوا بِلَادِي، وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ حَتَّى أَدْعُوَهُمْ فَأَسْأَلَهُمْ مَاذَا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ، فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا وَأَحْسَنْتُ جِوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي. قَالَتْ: ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَدَعَاهُمْ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللهِ مَا عَلَّمَنَا وَمَا أَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا جَاءُوهُ وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ سَأَلَهُمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ؟ قَالَتْ: فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، قَالَ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ فَصَدَّقْنَاهُ، وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ

شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَعذَّبُونَا وَفتَنُونَا عَنْ دِينِنَا لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ الله، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهرُونَا وَظَلَمُونَا وَشَقُّوا عَلَيْنَا وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا، خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ.

قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ الله مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ. فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم: ١].

قَالَتْ: فَبَكَى وَالله النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَالله وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا فَوَالله لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا وَلَا أُكَادُ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَالله لَأُنَبِّئَنَّهُمْ غَدًا عَيْبَهُمْ عِنْدَهُمْ، ثُمَّ أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ. قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ: وَكَانَ أَتْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا قَالَ: وَالله لَأُخْبِرَنَّهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ قَالَتْ: ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ الْغَدَ فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ. قَالَتْ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ، قَالَتْ: وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهُ فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلَكُمْ

عَنْهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللهِ فِيهِ مَا قَالَ اللهُ وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا كَائِنًا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ. قَالَتْ: فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا، ثُمَّ قَالَ: مَا عَدَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ، فَتَنَاخَرَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ.

فَقَالَ: وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاللهِ اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي - وَالسُّيُومُ الْآمِنُونَ - مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي دَبْرًا ذَهَبًا، وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ. . . .» الحديث.

فيقال للكفار، ويقال لمن لُبِّس عليه أمره، واشتبهت عليه الأمور:

- ❑ ماذا تنقمون علينا في ديننا؟!! وماذا تنقمون على ما أنزله ربنا على نبينا ﷺ؟!!
- ❑ هل تنقمون علينا أننا آمنا بالله وما أُنزل إلينا وما أُنزل من قبل؟!!
- ❑ هل تنقمون ﷺ علينا قولنا: إن الله واحد لا شريك له؟!!
- ❑ هل تنقمون علينا اعتقادنا أن الذي يكشف الضر هو الله؟!!
- ❑ واعتقادنا أن ما نحن فيه من خير إنما هو من الله!!
- ❑ هل تنقمون علينا قولنا: إن الله خالقنا ورازقنا ومحيينا ومميتنا؟!
- ❑ هل تنقمون علينا إقرارنا بأن الأسماء الحسنى كلها لله، وكذا الصفات العلى وصفات الجلال والإكرام والجمال!!

اقرءوا قرآننا :

اقرءوا قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف: ٣٢، ٣٣].

❑ ماذا تنقمون علينا، وكتاب ربنا كله نور.

ألم تقرءوا قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [النور: ٣٠].

❑ انظروا كيف تحفظ لنا أعراضنا، وكيف تحفظ لنا أنسابنا، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الإسراء: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ﴾ [الحجرات: ١٢].

❑ انظروا كيف تحفظ أموالنا، فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [البقرة: ١٨٨].

❑ انظروا كيف تُحفظ الدماء. ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ﴾ [الأنعام: ١٥١]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

❑ انظروا كيف تُحفظ لنا عقولنا، وربنا يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝٩١﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١]. ويقول: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣].

❑ انظروا كيف يُقام العدل في ديننا، ورب العزة يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ [النحل: ٩٠].

❑ فأي دين أجمل من هذا الدين!!.

❑ وأي خُلق كريم أجمل من هذا الخلق القويم!!.

❑ وفي الحقيقة أقول معتذرًا إلى الله ﷻ ثم إلى خلقه: إنني أعجز عن تعديد محاسن هذا الدين، فمحاسنه فوق الوصف لا يُحصيها محصٍ ولا يعدها عادٌّ، ولا يحصرها من تَجَشَّمَ حصرها!!.

❑ يكفي أن الله ﷻ يُدخلنا به الجنان، ويُحلُّ علينا باعتناقه الرضوان، ويقينا به النيران والخسران!!.

فالحمد لله أولًا وآخرًا.

رضينا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولًا.

❁ ❁ ❁

قواعد عامة تدفع بها الشبهات

وهذه قواعد عامة تدفع بها الشبهات، وتُزال بها الشكوك وتُمحى بها الرِّيب إن شاء الله، والمهتدي من هداه الله، ويمكننا وبتوفيق الله، أن نُلخص أسباب الإشكالات التي وقعت للبعض، ودفع تلك الإشكالات بصورة وجيزة فأقول ابتداءً:

* لجهلهم بقدرة الله أنكروا المعجزات وقلنا نحن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

* لإنكارهم أن القرآن من عند الله زعموا أن فيه تعارضًا، أما نحن فأيقنا أنه من عند الله ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤٢].

* لجهلهم بلغة العرب أنكروا أمورًا في كتاب الله فطالبناهم بالرجوع إلى لغة العرب فقد نزل بلسان عربي مبين.

* لإنكارهم رسالة رسول الله ﷺ طعنوا فيه، وأما نحن فشهدنا - ولله الحمد - لهذا النبي بالنبوة والرسالة صلوات الله وسلامه عليه، ومن ثم صدقناه وآمنا به وأقررنا بما جاء به وبما قاله.

* لإنكارهم النسخ، زعموا أن هناك تعارضًا بين بعض الآيات.

* لجهلهم بعموم الشريعة ما استوعبوا فهم المسائل على وجهها.

* لجهلهم بأن الكلمات والمصطلحات تتعدد معانيها فزعموا أن

هناك اضطرابًا.

* اعتمدوا التأريخ المزور فردوا الوارد في كتاب الله، أما نحن فقدمنا كتاب الله على كل كتاب.

* اعتقدوا أنهم علموا كل شيء فأنكروا ما استنكرته عقولهم، أما نحن فاعتقدنا أن الله عليم ولا نحيط بشيء من علمه إلا بما شاء، فسلمنا لما قاله ربنا.

ثم أُورد، مستعينًا بالله، بشيءٍ من التفصيل ما يلي:

هذا، وبين يدي الختام

أُذكِّر نفسي وإخواني أهل الإيمان بأن الهداية من الله ﷻ، وقد شاء الله وقدر أن يكون من الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير، ولقد ذرأ الله لجهنم كثيرًا من الجن والإنس!!

وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾ [السجدة: ١٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [يونس: ١٠٠].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾﴾ [يونس: ٩٦، ٩٧].

فلهذا ولغيره، ولهذه النصوص ولغيرها، وبعد أن سُقت ما سُقت مما يكون فيه قناعة لأهل الإيمان أقول - وبالله التوفيق:

قد يستمر مجادل من الأهل الباطل في جداله، وغوي في غوايته، ويقوم كافر على كفره، ذلك كله لأن الهادي هو الله، ونحن - ومهما أوتينا من علمٍ وبيانٍ وحُسن عرضٍ وطلاقة لسانٍ - لن نستطيع أن نوفق أحدًا كُتبت عليه الغواية.

ونحن نعلم تمام العلم أن الأنبياء والرسل - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - أعقل الخلق وأذكى الخلق، وأحسنهم أسلوبًا، وأجملهم بيانًا، وأحلمهم على جاهل، وأرأفهم بضعيف، وأصبرهم على باغٍ، ومع ذلك كله لا يملكون لأحد توفيقًا، إذ التوفيق بالله ومن الله.

فهذا نبي الله نوح عليه السلام ينادي ولده وينادي ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [هود: ٤٢]، فيقول ولده الغوي المبين: ﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٤٣].

وكذا هذا النبي الكريم أيضًا مع زوجته لم يستطع لها هداية ولا توفيقًا، بل ضُربت زوجته مثلًا للذين كفروا.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [التحريم: ١٠].

وكذا الخليل إبراهيم عليه السلام مع أبيه آزر لم يستطع له هداية، بل يعظ ويُذكر ويعظ ويُذكر، وفي نهاية الأمر يقول له آزر: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦].

ورسولنا الكريم محمد - صلوات الله وسلامه عليه - يكرر على عمه أبي طالب: يا عم قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله.

فيقول أبو طالب: هو على ملة عبد المطلب.

فحقًّا إن الهداية من الله!!، يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين.

وصدق الله إذ قال: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [المائدة: ١٤٩].

ومن ثَمَّ فلا نأسى ولا نأسف ولا تذهب أنفسنا حسرات، ولا تنقطع قلوبنا على قوم أعرضوا عن الإيمان، فربهم أعلم بهم.

وحينئذ وبعد بذل الجهد والنصح، وبعد التذكير وإزالة الشبهات، وإزاحة الشكوك، ومع دعاء الله ﷻ بالهداية والتوفيق ماذا علينا؟

يقول الله جل ذكره: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [المائدة: ١٠٥].

فلنُقبل على ديننا، وعلى إيماننا، ولنصلح من شئوننا، ولنتق الله ما استطعنا، ولنسأل الله الثبات على ديننا.

واعلموا أيها الأخوة - بارك الله فيكم -:

أن لعلمنا حدودًا، ولعقولنا طاقات وقدرات لا نتعداها ولا نتجاوزها.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

.ولقد قال الخضر لموسى عليهما السلام: «وَاللَّهِ مَا عِلْمِي وَمَا عِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ»(٩٠).

فإذا نحن سلمنا بذلك، ولله الحمد مسلِّمون ومستسلمون على الدوام إن شاء الله، فحينئذ سنعرف قدرنا، وقدر عقولنا. فَثَمَّ أسئلة لا تتحملها عقولنا فنكل الجواب والعلم إلى الله ﷻ.

ولقد سُئلت الملائكة عن أسماء بعض الأشياء، فقالوا: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢].

ولقد سُئل النبي ﷺ عن الروح، فنزل: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥](٩١).

وقال ﷺ لما سأله جبريل عن الساعة: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»(٩٢).

وقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

---

(٩٠) البخاري (حديث ١٢٢)، ومسلم (٢٣٨٠).

(٩١) وسبب النزول هذا أخرجه البخاري (٤٧٢١) وغيره من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ، إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. فَقَالَ: مَا رَأْيُكُمْ إِلَيْهِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ. فَقَالُوا: سَلُوهُ. فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَقَامِي، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾.

(٩٢) مسلم (حديث ٨).

ولقد قال الله سبحانه وتعالى في شأن أصحاب الكهف: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ [الكهف: ٢٢].

وقال نبي الله موسى عليه السلام لما سأله فرعون قائلًا: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾، فقال موسى عليه السلام: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥١، ٥٢].

وقال ﷻ: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [آل عمران: ٦٦].

فبعد هذا الذي قد ذُكر قد تأتينا أسئلة لا علم لنا بها، ولا بجوابها.

فامتثالًا لقول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

نقف عن الخوض فيما لا علم لنا به.

قد يأتي الشيطان شخصًا فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ . . . حتى يقول له: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟!!

فإذا بلغنا ذلك فلنستعذ بالله ولننته، ولا نسترسل في التفكير.

وقد ورد في ذلك حديث[٩٣] أخرجه البخاري ومسلم في «صحيحيهما» وفيه: **«يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولَ: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟... حَتَّى يَقُولَ لَهُ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ؛ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ»**.

---

(٩٣) البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم في طرق حديث (١٣٤).

وقد أخرج مسلم في «صحيحه»[٩٤] من حديث أبي هريرة ﷺ قال: جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ. قَالَ: «وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ».

وإن كان ثَمَّ جواب، فلنذكر قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [الحديد: ٣].

وقول النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»[٩٥].

وقد ورد عن ابن عباس ﷺ أثر في هذا الصدد أخرجه أبو داود[٩٦] بسند حسن وفيه: أن أبا زميل سأل ابن عباس فقال: مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي. قَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ.

قَالَ: فَقَالَ لِي: أَشَيْءٌ مِنْ شَكٍّ؟ قَالَ: وَضَحِكَ. قَالَ: مَا نَجَا مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ. قَالَ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤] الْآيَةَ.

---

(٩٤) مسلم (١٣٢). والمراد: أن كتمان هذا وعدم التحديث به محض الإيمان، وقال النووي: معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان، فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به، فصلًا عن اعتقاده، إنما يكون من من استكمل الإيمان استكمالًا محققًا، وانتفت عنه الريبة والشكوك.

(٩٥) مسلم (٢٧١٣).

(٩٦) أبو داود (٥١١٠).

قَالَ: فَقَالَ لِي: إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣].

فأحيانًا أيها الأخوة تلوح لنا وجوه الأجوبة على الأسئلة والشبهات التي يطرحها أهل العناد، وأحيانًا لا يكرن لنا علم في ذلك؛ لأننا بشرٌ.

أما علمنا بأن الله واحد لا شريك له، فقد علمناه جميعًا، وأيقنا به، وصدقنا - والحمد لله على ذلك -.

وعلمنا - أيضًا والحمد لله - أن القرآن نزل من عند الله ﷻ، وأيقنا كذلك بأن محمدًا رسول الله ﷺ لا نشك في ذلك ولا نتردد.

فقد يخفى على شخص منا وجه الجمع بين آيتين، فإذا حدث ذلك، وقد علمنا أن فوق كل ذي علم عليم، فيلزمنا أن نسأل من أهو أعلم، وقد قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وكما تقدم فقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ﴾ [النساء: ٨٣].

ولقد أحسن الشاعر إذ قال:

وإذا تعذر فهم نصٍّ غامضٍ   فاستفت أهل الذكر كالمسترشد

فدومًا نسأل أهل الذكر عما أُشكل علينا.

وليس لنا أن نخوض في مراءٍ ولا في جدال في كل وقت وحين.

فلما جاء المشركون يجادلون الرسول ﷺ في القدر، ماذا قال رسول الله ﷺ؟ وماذا نُزِّل عليه؟

ما استطرد معهم في الجدل، بل نزل: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٨، ٤٩].

كأنك تقول لشخص: اضرب رأسك في الحائط، فكل شيء سيكون ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾

فليس الاسترسال في الجدل بسبيل مقيم في كل الأحوال، بل أحيانًا ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ٨٢]، ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝٢٩﴾ [النجم: ٢٩]، ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

إن الرسول ﷺ لم يسترسل في الجدال في كثير من الأحيان - عليه الصلاة والسلام - بل سكت في كثير من الأحيان، ولم يخض مع القوم فيما أرادوه، بل أُمِرَ بألا يرد أحيانًا، وأمر بأن يقول لهم: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا﴾ معلنين عن وجهتكم، عن ملتكم، عن دينكم: ﴿اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

فهكذا أيها الأخوة! ينبغي أن نقبل في هذه الأزمان، بل في كل وقت وكل حين على كتاب ربنا وعلى سنة نبينا، وعلى أقوال علمائنا نستمد من ذلك الإيمان والعلم والرفعة والدرجات.

ونحن في كل ذلك مثابون - إن شاء الله -، فالتفقه في الدين لا يضيع أجر فاعله، فكما أننا نُثاب على صلاتنا، ونُثاب على صيامنا، ونثاب على حجنا وعمرتنا؛ نُثاب كذلك على تعلُّم العلم الشرعي.

قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

وفي الحديث: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تقرؤُهَا»(٩٧)

وقال تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وفقنا الله وإياكم للتمسك بكتابه، وسنة نبينا محمد ﷺ

ورفع الله راية الإسلام والمسلمين عالية فوق كل الرايات، وجمع الله المسلمين على كتابه وعلى سنة نبيه محمد.

هدانا الله وإياكم سُبل السلام، وأخرجنا وإياكم من الظلمات إلى النور.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وسلم، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو عبد الله

مصطفى بن العدوي

مصر – الدقهلية – منية سمنود

---

(٩٧)أبو داود (٢/ ١٥٣) بسند حسن، وأخرجه أيضًا الترمذي (٨/ ٢٣٢) وقال: حسن صحيح، وأحمد في «المسند» (٢/ ١٩٢).

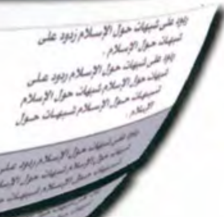
فهرس المحتويات



ردود على شبهات حول الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام . ردود على شبهات حول الإسلام .



الإسلام ردود على شبهات حول الإسلام . ردود على شبهات حول الإسلام . ردود على شبهات



كتبه

مُصطفى العدوي

بلنسية